فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم
فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقص شيا بعد شي
في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا تنقصه روي ان عمر رضي
الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا
التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال
شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود
النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ربكم لرؤف
رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شي
استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها
ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤا
ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين
والشمايل اي عن ايمانها وشمايلها اي عن جانبي كل واحد منها استعارة
التي لها ظلال من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمايل
لاعتبار اللفظ والمعنى لتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا
لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في قوله في ظلاله والمراد
من السجود الاستسلام سوا كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت
النخلة اذا مالت وسجد البعير اذا طاطا راسه ليركب او سجدا حال
من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع
الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى
من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة
بها على هيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة
منقادة لافعال الله تعالى فيها وجمع داخرون بالواو لان من جملتها
من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمايل
يمين الفلك وشماله وهو الجانب الشرقي والغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار

يبتدي

ما تقولون ح
لكثرة للحمل ح
الى جانب ح

يبتدي من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض اي ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتاثيره
طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل
السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة
الجسمانية سوا كانت في ارض او سما والملائكة عطف على المبين به عطف
جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج
من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة
تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد بها ملائكتها
من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلا كما استعمل لغيرهم كان استعماله
حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلا وهم لا يستكبرون
عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم
او يخافونه وهو فوقهم بالقهر لقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة
حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله
لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يومرون من الطاعة والتدبير
وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجا وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه
دلالة على ان مساق النهي اليه او ايما بان الاثنينية تنافي الالوهية كما ذكر
الواحد في قوله انما هو اله واحد للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدانية
دون الالهية او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية فاياي فارهبون
نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب وتصريحا بالمقصود كانه
قال فانا ذلك الاله الواحد فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات
والارض خلقا وملكا وله الدين اي الطاعة واصبا لازما لما تقرر
من انه الاله وحده والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب
اي وله الدين ذا كلفة وقيل الدين الجزاء اي وله الجزاء دائما لا ينقطع ثوابه
لمن امن وعقابه لمن كفر افغير الله تتقون ولا ضار سواه كما لا نافع

لم
ون
اليه ح
نية
اطلاق نفي العدد فقط لان الرتبة الالوهية مركوزة على سائر الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)